The Guardians of the Cedars
National Lebanese Movement

The Commander

حراس الأرز
حركة القومية اللبنانية

القائد

صدر عن حزب حراس الأرز ــ حركة القومية اللبنانية، البيان التالي:

قرأنا حديثاً مطولاً لوزير الإعلام السوري نشرته جريدة الشرق الأوسط نقلاً عن إذاعة صوت لبنان، ثم أعدنا قراءته أكثر من مرة بحثاً عن كلمة صدقٍ واحدة فلم نجد، ذلك لأن النظام السوري، بحسب خبرتنا الطويلة به، قام على الباطنية والنفاق منذ تأسيسه وإلى اليوم، حتى أصبح النفاق عنده هو القاعدة والصدق هو الشواذ... وهذه بعض المقاطع الرئيسية من ذلك الحديث.

"إن سوريا لا ترغب في الوصاية على لبنان إطلاقاً، والعلاقات بين البلدين تعترضها بعض الأمور السلبية التي نعالجها بروح أخوية قائمة على الحوار الديمقراطي وإحترام القناعات المتبادلة، إما العلاقات السياسية فهي في أحسن مرحلة لاسيما وإن العلاقات بين رئيسي البلدين تحكمها الصداقة والمودة... وسوريا ترحب بزيارة البطريرك الماروني إلى دمشق كأي شخصية أخرى... وحدود سوريا مع العراق طويلة وضبطها مسؤولية أميركية... الخ..."

سنختصر الرد لأن هذا الموضوع أصبح مستهلكاً ومكرّراً، ولأن آخر جاهل في العالم بات يفهم أن عكس ما ورد في هذا الحديث هو الصحيح! فعدم الرغبة في الوصاية على لبنان إطلاقاً تعني الرغبة المطلقة، ومعالجة الأمور السلبية بالحوار الديمقراطي وإحترام القناعات يعني بالمفهوم السوري التعامل مع الأخصام إما بالسجن وإما بالنفي وإما بالتصفية الجسدية. والعلاقات السياسية تمُرّ في أحسن مرحلة لأن السياسة اللبنانية ذابت في السياسة السورية بفعل الهيمنة، وعلاقات المودة بين رئيسي البلدين هي بالأحرى علاقة خضوع بين رئيس ومرؤوس أو بالأحرى بين رئيس وصنيعته. إما مساواة البطريرك الماروني بباقي العملاء الزاحفين على بطونهم إلى دمشق فهي قمة الوقاحة. والقول بأن حدود سوريا مع العراق طويلة وضبطها مسؤولية أميركية فهو نفاق ووقاحة وإستغباء، لأن حدودها مع تركيا أطول ومحكّمة الإغلاق، وكذلك مع الأردن، من دون أن ننسى حدودها مع إسرائيل التي هي الأهدأ منذ ثلاثين عاماً.

وعليه فإننا ننصح كل من يريد التعرّف على طبيعة النظام السوري والكشف عن حقيقة نواياه، أن يعتمد بإستمرار القراءَة المعكوسة لكل ما يقوله ويصرِّح به، فيوفِّر على نفسه عناء التحليل والتنظير والوقوع بالأخطاء. وهذه النصيحة موجهة إلى الدوائر السياسية المتعاطية مع ملف الشرق الأوسط وتحديداً الإدارة الأميركية التي كثيراً ما تعثرت سياساتها في هذه المنطقة بسبب جهلها التام للذهنية العربية عامة والسورية خاصة، وبسبب أخذها بظواهر الكلام لا بخلفياته، وهذا ما يفسِّر فشلها في حل الصراع الإسرائيلي ــ العربي حتى اليوم، وإخفاقها في العراق حيث الأخطاء أسقطت زهوة الإنتصار، إضافة إلى تنامي حالة العداوة بين العرب وأميركا.

وبالمناسبة نلفت نظر هذه الإدارة إلى أن الفضائية الجديدة التي أنشأتها مؤخراً تحت إسم "الحرية" ستلاقي نفس الفشل الذي لاقته إذاعة "سوى" ومجلة "هاي" الأميركيتين إذا ما أخفقت في مخاطبة العقل العربي باللغة التي يفهمها... وقبل كل شيء عليها أن تأخذ في الحسبان أمرين: الأول، إن الناس في هذه المنطقة تزدري الفشل والفاشلين وتمجِّد الأبطال والمنتصرين، والثاني، أن تحفظ عن ظهر القلب القول العربي المأثور: ويعطيك من طرف اللسان حلاوةً ويروغ منك كما يروغ الثعلبُ.

لبَّــيك لبــنان

أبو أرز
في ٢١ شباط ٢٠٠٤